

المسببات النفسية والاجتماعية والتربوية لظاهرة الغش عند التلاميذ وسبل الحد منها .

Psychological, social and educational causes of the phenomenon of fraud in pupils and ways to reduce them.

بن يوسف امال¹ (جامعة الدكتور يحي فارس (مديّة) الجزائر

ملخص

يهدف المقال الاتي الى اظهار المسببات والعوامل الاساسية المؤدية الى ظاهرة الغش في الامتحان ، والتي من بينها نذكر المسببات النفسية المتعلقة بالتلميذ نفسه وكذا العوامل الاجتماعية المحيطة به .بالاضافة الى العوامل المدرسية والتربوية المتعلقة بالبرامج والاختبارات ونوعها والاهداف منها ويكون السبب وراء البحث عن هته المسببات هو ان ظاهرة الغش اصبحت من الظواهر التي اصبحتنا نشهدها في مدارسنا اليوم بكثرة خاصة في طرق التعليم والتحصيّل وفي فترة الامتحانات بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة وبطرق جد حديثة وبتقنيات متطورة، أصبحت مظهر من مظاهر الاستعداد لامتحانات والمراقبة المستمرة، فنجد ان المتعلمين تفننوا في طرق الغش ووسائل سعيها منهم لإدراك النقص او العجز او لمسببات أخرى نسي إلى التعرف عليها.

كلمات مفتاحية: المسببات النفسية والاجتماعية والتربوية، ظاهرة الغش في الامتحانات ، التلاميذ سبل الحد منها.

Abstract :

The following article aims to show the main causes and factors leading to the phenomenon of cheating in the exam, including mentioning the psychological causes related to the student himself as well as the social factors surrounding it in addition to school and educational factors related to programs and tests and their type and objectives.

The reason for the search for these causes is that the phenomenon of fraud has become one of the phenomena that we are witnessing in our schools today, especially in the methods of education and achievement and in the period of examinations in a large way in recent times and in very modern ways and with advanced techniques, has become a manifestation of readiness for examinations and continuous monitoring, we find that learners are proficient in the methods of fraud and means in order to realize the deficiency or disability or other causes we seek to identify.

Keywords: Psychological, social and educational causes, the phenomenon of cheating in exams, pupils ways to reduce them.

¹ بن يوسف امال

مقدمة

أصبحت ظاهرة الغش في الامتحانات من بين الظواهر السلبية المتفشية في أوساط المتعلمين في جميع الأطوار التعليمية، والتي أصبحت تؤرق بال مسؤولي المؤسسات التربوية والتعليمية و وزارة التربية والتعليم على جميع الأصعدة، وكذا الاساتذة والاولياء على حد السواء، نظرا لانعكاساتها السلبية على أداء المتعلمين، ولصعوبة التقييم والتقويم لدى الأساتذة، على اعتبار ان الامتحانات هي الوسيلة المباشرة والمعيارية والتقديرية لقياس التحصيل الدراسي، وللكشف عن نقاط القوة والضعف في المناهج الدراسية والتشخيص وتحديد المشكلات التربوية والمعرفية لدى المتعلمين، وكما أن الامتحانات او المراقبة المستمرة هي الوسيلة الانجع لقياس مدى تحقيق الاهداف التعليمية والغايات المنشودة، الا ان رغبة المتعلمين في الحصول على اعلى الدرجات والتقدير في كل مرة جعلهم يعتمدون وينتهجون اساليب غير شرعية وغير تعليمية في عملية الحصول على الدرجات بكل الطرق والوسائل، منتهجين في ذلك اجدد و اخر ما توصل اليه تفكيرهم في عمليات الغش والخداع، واعتبار الامتحانات والنقطة غاية في حد ذاتها دون النظر الى مجهوداتهم وقدراتهم وفوارقهم في الحفظ والتذكر والاعتماد على مبدأ التحصيل بدل التعلم واكتساب الكفاءة، وبهذا اصبح الغش والخداع والمكر وسيلة ومنفذ كل طامع في الحصول على الدرجة والتقدير العالي.

تحديد المفاهيم:

تعريف الغش في الامتحان: يعرف الغش في الامتحان على انه و إظهار الطالب لإجابة صحيحة كتابة أو قولاً أو عملاً تحصل عليها أثناء الامتحان بطريقة غير مشروعة، وعلى أنه القيام بتصرفات سواءاً أكانت مقصودة أم غير ذلك؛ لتحسين وضع الامتحان والحصول على تقييم بدرجة عالية دون حق، فالامتحان هو التقييم الذي يُبين مستوى الطالب وقدراته ومؤهلاته في المنهج المطلوب، لذا لا بدّ من المصادقية للحصول على التقييم الصحيح، فضلاً عن أنّ الغش لا يكون فقط من الشخص نفسه - كما ان الغش هو استعمال الطالب الجامع لطرق ووسائل غير قانونية وغير مسموحة وذلك لإشباع بعض الدوافع والحاجات، مثل الحصول على النجاح أو على الدرجات العالية أو من أجل التفوق ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس والاجتهاد.

- يعد الغش من السلوكيات اللاأخلاقية والمُنافية لنزاهة العملية التربوية والتعليمية، والغش هو سرقة الطالب معلومات من زميله في الامتحان، أو الاستعانة بأوراق صغيرة يخفيها في ملابسه تتضمن معلومات وإجابات صحيحة لأسئلة الامتحان، وكل ذلك بالحيلة والخديعة، من أجل الوصول لإجابات لا يعرفها الطالب، ومن الطلبة من يتفنن في ابتكار أساليب جديدة للغش، كالكتابة على اليدين والقدمين، وإصاق ورقة الغش أسفل المقعد الدراسي او غيرها من الطرق الحديثة..

أسباب الغش في الامتحانات:

من بين الأسباب الرئيسة المؤدية إلى انتهاج الغش كوسيلة للحصول على الدرجات العليا نجد:

- عدم استعداد المتعلم بصورة جيدة ودقيقة للامتحانات.
- الخوف من الفشل والرسوب.
- صعوبة الأنظمة التربوية وعدم مناسبتها مع مستوى المتعلمين.
- عدم فهم المادة الدراسية ومحتوياتها.
- الحجم المعرفي الطويل والدروس الطويلة والمتشعبة ما يؤدي الى صعوبة اكمالها او حفظها كلها.
- الرغبة في الحصول على أعلى المعدلات والدرجات.
- التركيز على الاختبارات المقالية والتحريرية التي تعتمد على الحفظ والاسترجاع للمعلومات جاهزة.
- ضعف الضبط والمراقبة والمتابعة اثناء الامتحانات.
- غياب المفاهيم الصحيحة عن الغش وخطاره واعتباره مصدر قوة وفخر بين المتعلمين.
- اعتماد مفاهيم خاطئة عن الغش والتفاخر به على سبيل المثال اعتماد عبارة "من اعتمد على نفسه بقي في قسمه".
- التنافس الشديد ما بين الطلاب للحصول على أعلى العلامات، مما يدفعهم لاتخاذ أي وسيلة للتفوق على الآخرين حتى وإن كانت غير قانونية.
- اعتقاد المتعلمين بأنهم يستطيعون الغش في الامتحان دون اكتشافهم من قبل أحد. -التحمس الشديد للحصول على الدرجات العالية، واعتقادهم بعدم ضرورة التعلم مقارنة بالحصول على الدرجات العالية.
- عدم معرفة المتعلمين الذين يغشون بالعقوبات التي ينالها من يغش من قبل الفريق الأكاديمي والإداري داخل المؤسسة التعليمية.

- يلجأ بعض الطلاب للغش نظراً لشعورهم بأنهم مجهولون داخل الفصل الدراسي ولا أحد يأبه بأمرهم.
- الضعف الشديد في التحصيل الدراسي يدفع فئة من الطلاب نحو هذا السلوك السيئ للحصول على درجات عالية تمكنهم من مواكبة زملائهم، وهم فعلاً لا يستحقونها.
- الاعتقاد السائد لدى بعض الطلاب بعدم العدالة ما بينهم وبين الطلاب الآخرين في التعامل من قبل الكادر التعليمي .
- اعتقاد بعض الطلاب بضرورة تقديم المساعدة للآخرين أثناء الامتحان كالأخوان أو الأصدقاء.
- البعض يمارس سلوك الغش لقناعتهم التامة بأن الجميع يفعل ذلك.
- الاعتقاد بأنها طريقة إجبارية للحصول على علامات جيدة. الاعتقاد بأن المدرسين لا يهمهم الأمر فلا بأس بذلك.
- عدم امتلاكهم الوقت الكافي للدراسة أو لتقديم الامتحان.
- كسل بعض الطلاب في دراسة المادة المطلوبة يدفعهم لاتجاه نحو الغش.
- التنافس الشديد بين الطلاب للحصول على درجات أعلى العلامات من غيرهم وهذا ما يدفعهم لاتخاذ أي وسيلة للتفوق على الآخرين حتى وإن كانت غير قانونية
- اعتقاد بعض الطلاب بأنهم يستطيعون الغش في الامتحان دون اكتشافهم من قبل أحد. تحمس بعض الطلاب للحصول على الدرجات العالية، واعتقادهم بعدم ضرورة التعلم مقارنة بالحصول على الدرجات العالية فقط.
- عدم معرفة الطلاب الذين يغشون بالعقوبات التي ينالها من يغش من قبل الفريق الأكاديمي والإداري داخل المؤسسة التعليمية.
- يلجأ بعض الطلاب للغش نظراً لشعورهم بكونهم مجهولون داخل الفصل الدراسي ولا أحد يهتمهم أمرهم.
- الضعف الشديد في التحصيل الدراسي يدفع فئة من الطلاب نحو هذا السلوك للحصول على درجات عالية تمكنهم من مواكبة زملائهم، وهم لا يستحقونها.

- الاعتقاد السائد لدى بعض الطلاب بعدم العدالة ما بينهم وبين الطلاب الآخرين في التعامل من قبل المعلم داخل الفصول الدراسية.
- اعتقاد بعض الطلاب بضرورة تقديم المساعدة للآخرين أثناء الامتحان كالأخوان أو الأصدقاء.
- يمارس بعض الطلاب سلوك الغش لقناعته التامة بأن الجميع يفعل ذلك.
- الاعتقاد بأنها طريقة إجبارية للحصول على علامات جيدة في الامتحان.
- الاعتقاد بأن المدرسين لا يهمهم الأمر فلا بأس بذلك. عدم امتلاك بعض الطلاب الوقت الكافي للدراسة أو لتقديم الامتحان.
- كسل بعض الطلاب في دراسة المادة المطلوبة يدفعهم نحو الغش لتحقيق النجاح.

آثار الغش في الامتحان:

- يُعدُّ الغش بكافة أشكاله جريمة أكاديمية وتعليمية لا بدَّ وأن يُعاقب عليها الطالب في أي مرحلة دراسية، فعلى الرغم من أن الطالب الذي يغش في مرحلة المدرسة لن ينال عقوبة دائمة، إلا أنه إن فعل ذلك في مرحلة الدراسة الجامعية يلقي عقوبة تبقى في سجله الدراسي ولا يمكن محوها، ومن المؤكد تعرضه لعواقب وأثار نتيجة لممارسة الغش، وفي ما يأتي مجموعة من الآثار التي تلحق بالطالب في حال غش أثناء الامتحان.
- الرسوب في الفصل الدراسي كاملاً، وليس فقط الرسوب في المادة التي كان الغش فيها، إذ تتبع بعض الكليات سياسة رسوب الطالب الذي يغش في الفصل كاملاً مما يؤدي إلى الانخفاض الشديد في المعدل التراكمي وصعوبة إعادة رفعه بسهولة.
- تعليق الدراسة، تتبع العديد من الكليات نظام تعليق الدراسة وإيقافها بحق الطلاب الذين يُمارسون الغش في امتحاناتهم، وفي بعض الأحيان الحرمان من المساعدات المالية للرسوم الجامعية، وفي بعض المؤسسات التعليمية يكون العقاب لمن حاول التستر على الطلاب الذين يغشون أيضاً.

- عقوبة الطرد من المؤسسة التعليمية، تلجأ بعض كليات إلى تنفيذ عقوبة الطرد بحق الطالب حتى وإن كانت المرة الأولى لممارسة الغش، وفئة أخرى من الكليات تجعل قرار الفصل أو الطرد قرارها الأخير بحق الطالب، ومن المؤكد بأن الطرد من أصعب العقوبات؛ إذ يبقى في سجل الطالب وتقييمه، مما يُعرضه للمشاكل وصعوبة العودة للجامعة مرة أخرى، وفي المستقبل التأثير المباشر على حياة الطالب العملية والمهنية.

طرق الغش في الامتحانات

اولا- استخدام نوع معين من الأقلام والأوراق بيضاء اللون التي لا يمكن أن يظهر عليها المعلومات المكتوبة إلا بعد وضع الماء عليها ومن ثم تظهر الكتابة، فيحضر الطالب الأوراق هذه مع عبوة مياه، وبشرب الماء مع تسريب بعض القطرات على هذه الورقة لتظهر الكلمات وينقل المعلومات التي يريدونها.

ثانيا:- كتابة أو طباعة المعلومات بخط صغير جداً ودقيق على الملصقات التجارية لعبوات المياه، وبالتالي يتمكن الطالب من نقل هذه المعلومات من العبوة التي أمامه دون انتباه المراقب.

ثالثا:- لصق ورقة أسفل الحذاء وكتابة المعلومات التي لم يدرسها في هذه الورقة، ومن ثم استراق النظرات لهذه المعلومات خلال فترة تقديم الامتحان ووقت الحاجة.

رابعا: استخدام أقلام خاصة تمكن الطالب من وضع أوراق شفافة وملفوفة فيها، وسحبها من بطن القلم وقت الحاجة. كتابة المعلومات أو إلصاق أوراق على باطن الحذاء سهل الخلع، وخلعه وقراءة ما فيه من معلومات أثناء تقديم الامتحان.

خامسا: ارتداء النظارات الطبية المستخدمة للغش، إذ إنَّ مبدأ عملها يعتمد على وجود سماعة بالقرب من الأذن وكاميرا فيديو لا يسهل رؤيتها من قبل المراقب، وتكون مرتبطة مع جهاز لدى شخص آخر خارج الامتحان، وعند قراءة الطالب السؤال تنقل الكاميرا الصورة لما يقرأه على هاتف ذكي بيد الشخص الذي بالخارج ويلقنه الجواب عبر السماعة.

سادسا: الكتابة على اليد وتغطيتها من خلال ارتداء شيء طويل وتغطية يده. وضع يد اصطناعية بدل اليد الحقيقية وإخفاء الحقيقية داخل الملابس وحمل الهاتف المحمول ونقل المعلومات عنه.

سابعا وضع سماعات لاسلكية مخفية صغيرة الحجم، وتلقي الإجابات من شخص آخر من خلالها.

ثامنا: تركيب أظافر اصطناعية وتخبأت الأوراق تحتها.

أساليب محاربة الغش في الامتحان :

- مناقشة قواعد الصدق والنزاهة مع الطلاب في الفصل الدراسي. فعلى الرغم من معرفة الطلاب التامة بهذه الأمور إلا أنه لا بأس بإعادة مناقشتها معهم.

- للتأكيد على مدى اهتمام المعلم بهذه القواعد الدراسية في المنهج الذي يخصه، وربما لن تكون طريقة مضمونة مئة بالمئة لمنع الغش إلا أنها تضع فكرة لدى الطلاب عن ردة فعل المعلم في حال حصل الغش وربما تدفعهم هذه الطريقة للتفكير كثيراً قبل محاولة الغش.

- توضيح قواعد التعلم الرقمي والإلكتروني، إذ بات في الوقت الحالي الاتجاه نحو التعليم الرقمي عن بُعد، مما يُسهل ممارسة الغش للطلاب، إلا أنه في حال توضيح المسؤولية نحو التعليم الرقمي للطلاب يُساهم في الحد من هذه الظاهرة.

- إنشاء وثيقة تعهد بعدم الغش، إن قيام المعلم بتوقيع الطلبة على تعهد بعدم الغش في الامتحانات، والمصادقة على قواعد العملية التدريسية بنزاهة وصدق يجعل هذا الأمر دافعاً للابتعاد عن الغش. ولوم كل من تسول له نفسه القيام بذلك، يمكن تعليق الوثيقة على إحدى جدران القاعة الصفية لتبقى حافزاً للجميع.

- تعدد النماذج الخاصة بالامتحان، إذ تساعد هذه الطريقة في مكافحة الغش سواءً أكان الامتحان وجاهياً أم إلكترونياً بتبديل أماكن جلوس الطلاب، إذ يسارع الطلاب الذين يُخططون لممارسة الغش إلى الجلوس بجانب بعضهم البعض. لذا يجدر للمعلم الانتباه لهذا الأمر وإجراء تبديل لأماكنهم بحيث يمنعهم من استخدام هذه الوسيلة السيئة.

- السيطرة على الأجهزة الإلكترونية التي يمتلكها الطلاب أثناء الامتحان، إذ يتوجب على المعلم اتخاذ أساليب خاصة في التعامل مع هذه الأجهزة كأمرهم بوضعها في مكان ما داخل القاعة، أو إغلاقها أثناء الامتحان، أو وضعها على الطاولة أمام الطالب وعلى مرأى المعلم.

- تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات بالمدارس.

- إحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي.

- تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي في مساعدة الطلبة.

- وضع برامج نوعية منذ بداية العام الدراسي حول تعليمات الغش.

- تبصير الطلبة بالأضرار الناجمة من هذه السلوكيات الخاطئة.

- الندوات الدينية ومحاضر توعوية لتوضيح المخاطر.
- إعداد برامج هادفة لمعالجة الظاهرة.
- حث المعلمين على المرونة والابتعاد عن الاختبارات المعقدة.
- تطوير نظام التقويم التربوي.
- إقرار لوائح مشددة لمحاربة الغش.

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه في الأسطر السابقة اتضح أن ظاهرة الغش في الامتحانات أصبحت ظاهرة تربوية سلبية تشهدها اغلب المستويات التربوية والتعليمية، وهي ظاهرة مستمرة في الزيادة والانتشار، يقوم بها المتعلمين لرغبة منهم في الحصول على تقديرات عالية وإيجابية، لا تعكس مستواهم الحقيقي ولا تعبر عن نقاط قوتهم وضعفهم، ولا تؤدي النتائج المتحصل عليها إلى التمييز والمقارنة والتعرف على سلبيات النظم التربوية، كما أن الرغبة في الحصول على الدرجات الأعلى وعلى القبول في الدراسات العليا زاد من نسبة انتشار الظاهرة وتفشيها في أوساط المتعلمين خاصة ويمكننا القول أنها أصبحت ظاهرة تمس جميع القطاعات ويمارسها اغلب افراد المجتمع، وهذه الظاهرة من بين الظواهر التي يعاقب عليها القانون وينبذها الدين والشريعة الإسلامية. هذا السلوك غير الأخلاقي، وهو سلوك مذموم يرفضه العقل والقانون والدين والمجتمع؛ لأنه يتعارض مع القيم وعادات المجتمع، كما يتعارض مع القانون الداخلي للمدرسة ومع النظام التعليمي.

لهذا نقوم باقتراح جملة من النقاط لتفادي او للتقليل من هذه الظاهرة ومنها نذكر:

- وضع عقوبات صارمة لمن يقوم بالغش وعدم التساهل في تطبيقها.
- وضع عقوبات خاصة بالغش في أماكن واضحة قبل وأثناء الامتحانات.
- عدم الاكتفاء بمعاينة حالات الغش ولكن دراسة الظاهرة من قبل المرشدين والمختصين التربويين.
- عدم التساهل من قبل المراقبين أثناء مراقبتهم للامتحانات.
- مراعاة الضوابط الأساسية في وضع الأسئلة من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- زيادة التوعية بخطر الغش من خلال عقد ندوات، محاضرات وبرامج إعلامية، للطلبة والمربين.

المراجع:

- 1- عمارة، سمير 2015: ظاهري الغش أسباب وأساليب وطرق علاج، وزارة البحث العلمي الجزائري.
- 2- الغش في الامتحانات " أسبابه - نتائجه - مقترحات للحد منه
- 3- أحمد صالح حسانين: بحث عن الغش الدراسي - مفهومه، أسبابه، آثاره، طرق العلاج.
- 4- بشير معمري 2018: الغش في الامتحانات المدرسية. دراسة تحليلية بَعْدِيَّة لمجموعة من الدراسات في المفاهيم والإجراءات المنهجية والنتائج
- جامعة محمد الأمين دباغين- سطيف 02 مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع: العدد الثامن (8): ديسمبر، الجزائر.
- 5- لطيفة حسين الكندري 2010: ظاهرة الغش في الامتحانات أسبابها وأشكالها من منظور كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. عالم التربية، السنة الحادية عشر، العدد الحادية و الثلاثون. مصر.